



قراءة في مذكرات طاهر زبيري "مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخين 1929-1962"

Read in the memoirs of taher zubeiri the memoir of the last historical
.oras leaders 1929-1962

عائشة مهدي

جامعة البليدة 2. لونيبي علي

aichamahdi2018@gmail.com

تاريخ القبول : 2019-11-11

تاريخ الاستلام : 2019-10-10

الملخص

-تتعدد المصادر التاريخية وتختلف بتعدد واختلاف المادة التاريخية التي تتضمنها، وطريقة تسجيلها للأحداث وكذا تعاملنا معها، ومن بين المصادر التاريخية الروايات الشفوية " المذكرات الشخصية "، والتي تعتبر مظان أخبار على الباحث استنطاقها وقراءتها بمنهجية علمية، لما لهذه الأخيرة من أهمية في كتابة التاريخ لأنها ترفع الستار على بعض الحقائق التاريخية. بالنسبة لتاريخ الجزائر في الفترة الاستعمارية الفرنسية 1830-1962، تعتبر "المذكرات الشخصية"، من المصادر التاريخية المهمة والتي ظهرت خلال الفترة الاستعمارية، ولكن زادت وتيرة كتابتها خاصة بعد الاستقلال 1962، ففي ظل الصعوبات التي يواجهها الباحث في تاريخ الجزائر في الحصول على الأرشيف الجزائري فيما وراء البحر (فرنسا)، لجأ بعض رموز الثورة إلى كتابة مذكراتهم، كل له أسلوبه الخاص، وطريقته الخاصة. مذكرات اختلفت أهميتها بحسب مكانة صاحبها، ودرجة قربها أو بعده من الأحداث التي كتبها، يعتبر "طاهر زبيري" من بين قادة الثورة الذين كتبوا مذكراتهم الشخصية. والتي جمع فيها بين السيرة الذاتية، والوقائع التاريخية، جاءت مذكراته بعد صمت دام لعقود ولكنه على الرغم من ذلك أزال بعض الغموض عن بعض الأحداث – خاصة تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)- لذلك جاء عنوان المداخلة موسوما بـ "قراءة في مذكرات الطاهر الزبيري" مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)، والتي نتطرق فيها إلى النقاط التالية:

أولاً-التعريف بشخصية الطاهر الزبيري.

ثانياً-التعريف بالكتاب.

ثالثاً-النقد الظاهري.

رابعاً-النقد الباطني.

الكلمات المفتاحية: تاريخ الجزائر، طاهر زبيري، السيرة الذاتية، الحقائق التاريخية.

Summary:

There are many historical sources and they differ in the multiplicity and variation of the historical material contained into them, and the way they record the events as well as deal with them. Among the historical sources the oral novels ones " personal memoirs,, which are considered news on the researcher to interrogate and read them by using a scientific method, for this The latter is important in writing history as it lifts the curtain on some historical facts .

According to the algerians history in the French colonial period of 1830-1962, "personal memoirs", are one of the important historical sources that emerged during that period, but the frequency these writings increased especially after independence in 1962, in light of the difficulties faced by the researcher in the history of Algeria in Obtaining the Algerian Archive Beyond the Sea (France), some of the symbols of the revolution resorted to writing their memoirs, each with its own style, and its own way. Memoirs whose importance varied according to the status of the author, and the degree of proximity or distance from the events he wrote, is considered among the leaders of the revolution who wrote their personal memoirs. In which he combined biography and historical facts, his memoirs came after decades of silence, but nonetheless removed some ambiguity about some of the events - particularly the history of the Algerian Revolution (1954-1962) – so the title of the intervention was marked with "Reading in the Memoirs of Taher zubairi",

the memoirs of the last leaders. Historical Oras (1929-1962)", in which we address the following points:

First, to introduce the character of Taher Al-Zubairi.

Secondly, the introduction of the book.

III- Virtual cash.

Fourth- Esoteric criticism.

Keywords: History of Algeria, Taher Zubeiri, Biography,

Historical Facts

المقدمة:

يعتبر "طاهر زبيري" رمز من رموز الثورة التحريرية (1954-1962)، عسكري محنك تولى عدة مهام ضمن جيش التحرير، لينتهي به الأمر قائداً للولاية الأولى التاريخية (الأوراس) التي كان لها القول الفصل في تفجير الثورة التحريرية، كما أنها الولاية التي شهدت أزمات متعددة واغتيالات وقضايا أخرى لازالت غامضة الى اليوم، "طاهر زبيري" كان قريباً من بعض الاحداث وشاهداً عليها، وحتى فاعلاً في بعضها، قربه من "مصطفى بن بولعيد" الذي أثر فيه كثيراً وأثر على مواقفه فيما يخص الصراع بين ما يعرف في تاريخ الثورة الجزائرية بالسياسيين والعسكريين ثم طرفاً فاعلاً فيها، وباعتباره قائداً عسكرياً فقد كان له دور في بعض القضايا التي تخص عمليات التمرد التي خاضها بعض قادة جيش التحرير.

إن قراءة مذكرات "طاهر زبيري" التي جمع فيها بين السيرة الذاتية، والوقائع التاريخية، تدفعنا إلى التأكد والتثبت مما ذكره فيها وذلك بالاستعانة بالمذكرات التي عايش تلك الاحداث والتعرف على الحقائق التي قدمها لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية محاولين الإجابة على الإشكالية الرئيسية التالية في صيغة سؤال:

ماهي الإضافات التي قدمتها مذكرات "طاهر زبيري" فيما يخص الحقائق التاريخية الخاصة بالثورة التحريرية خاصة أنها جاءت بعد عقود وبعد صدور عدد كبير من المذكرات ؟

وللإجابة على الإشكالية الرئيسية نجيب على الإشكاليات الفرعية التالية:

ما هي أهم الاحداث التي تطرق لها "زبيري" في مذكراته ؟ ما مدى تطابقها مع ما جاء في باقي المصادر التاريخية ؟ هل كان موضوعاً في تسجيله لتلك الأحداث أم أن إيديولوجيته أثرت في كتابة ؟
- تقديم وثيقة المقال:

أولاً-التعريف بالكاتب:

الطاهر زبيري- أو (طاهر زبيري) في بعض الكتب- من مواليد 14 افريل 1929، بقرية "أم العظام" الواقعة في الشرق الجزائري وبالضبط ولاية سوق اهراس، في عائلة مناضلة شقيقه "السعيد" كان مجاهد ضمن كوموندوس على الحدود التونسية بقيادة شقيقهم "بلقاسم"، "صالح" أيضاً كان مجاهد ضمن وحدة لخضر سيرين⁽¹⁾ من بين الأوائل الذين فجروا الثورة التحريرية في "الونزة"، سجن في الكدية أين التقى بقائد الولاية الأولى "مصطفى بن بولعيد" أين خطط معه للهرب من السجن، تولى عدة مسؤوليات حيث عين قائداً للفيلق الثالث بالقاعدة الشرقية وفي أكتوبر 1960 عين زبيري قائدا للولاية الأولى التاريخية الأوراس⁽²⁾ بعد الاستقلال عينه "أحمد بن بلة" قائدا للناحية العسكرية الخامسة⁽³⁾. ثم عينه في منصب رئيساً للأركان دون استشارة هواري بومدين⁽⁴⁾. ولكنه شارك في انقلاب هذا الأخير على "أحمد بن بلة" جوان 1965، ضمن ما يعرف بفريق قسنطينة الذي يضم بالإضافة إلى "زبيري" كل من "سيد عابد"، "أحمد داريا"، "صالح صوفي"، و"عبد العزيز زرداني"⁽⁵⁾ عينه الرئيس "هواري بومدين"، قائداً للأركان في الجيش الشعبي الوطني في فترة الرئيس "أحمد بن بلة"، وفي 11 ديسمبر 1967 خاض "زبيري" تمرداً فاشلاً على الرئيس هواري بومدين⁽⁶⁾ وبعد فشل الانقلاب اضطر "زبيري" إلى العيش في المنفى في البداية انتقل الى تونس سراً عبر الحدود

الجزائرية التونسية ثم انتقل الى سويسرا اين بقي في المنفى كل الاحداث التي عاشها "طاهر زبيري" بعد الاستقلال سجلها في مذكراته "نصف قرن من الكفاح"⁽⁷⁾.

ثانياً-التعريف بالكتاب

الغلاف الخارجي للكتاب الجزء العلوي؛ جاء بلون بني، كتب فيه اسم صاحب الكتاب " الطاهر زبيري" باللون الأسود، ثم اسم القناة المسؤولة على إجراء الحوار مع صاحب الكتاب، كتبت باللغة العربية أسفلها كتبت قناة الجزائر (algeriachannel). بعد ذلك كتب عنوان المذكرة بخط غليظ، وبلون أحمر باهت والذي جاء " مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين" أسفل العنوان تم تحديد الاطار الزمني (1929-1962)، والذي كتب بلون أسود وبمقياس أقل. الجزء السفلي للغلاف الخارجي؛ تضمن صورة تذكارية للمجاهدين مصطفىين، يتوسطهم على الأغلب صاحب الكتاب، أسفل الصورة كتب اختصار لدار النشر باللغة الفرنسية ANEP. عدد صفحات الكتاب ثلاثمائة وأربعة عشر صفحة، وهو يتضمن أربعة عشرة فصل تسبقها صفحة تتضمن نفس المعلومات الواردة في واجهة الكتاب، ثم تليها صفحة تتضمن بيانات أخرى خاصة بدار النشر وغيرها من المعلومات، ثم صفحة الاهداء، ثم صفحة الشكر، فتوطئة للمؤلف تتضمن دواعي كتابة المذكرات، وكذا شرح لفصول الكتاب الأربعة عشر؛ وهي على النحو التالي:

الفصل الأول: معاناة الطفولة، الفصل الثاني: البحث عن وطن، الفصل الثالث: الطريق إلى الحرية، الفصل الرابع: فجر الثورة، الفصل الخامس: ليالي الاعتقال، الفصل السادس: الهروب من السجن، الفصل السابع: اعدام جبار عمر، الفصل الثامن: اغتيال مصطفى بن بولعيد، الفصل التاسع: الأوراس يغيب عن الصومام، الفصل العاشر: بطولات ومعارك بالقاعدة الشرقية، الفصل الحادية عشر: انقلاب العقدة، الفصل الثانية عشر: مهمة مستحيلة، الفصل الثالث عشر: آخر قادة الأوراس، الفصل الرابع عشر: الانتصار الضائع. ثم تليها بعد ذلك ملاحق الحوارات، وثائق، وفي الأخير صفحة تتضمن بعض المعلومات الخاصة بالناشر وسنة النشر. أما واجهة الكتاب الأخيرة جاءت بلون رمادي تتضمن تعريف بصاحب الكتاب " الطاهر زبيري" مع وضع صورة حديثة له.

ثالثاً-النقد الظاهري للكتاب:

الكتاب يعد مصدراً مهماً في كتابة تاريخ الجزائر، خاصة تاريخ الثورة 1954-1962، بما أن صاحبه كان أحد رموز الثورة التحريرية وحتى أحد الفاعلين في الاحداث والتي سنطرق لبعضها في النقد الباطني، كما أن الكتاب مصدر مهم جداً في كتابة تاريخ الشرق الجزائري والمحلي على الخصوص إذ يتناول تاريخ منطقة "الونزة" و "واد الكبريت" في كل من سوق أهراس وتبسة، كما يتحدث عن أحداث 8 ماي 1945 وتداعياتها على الجزائر وعلى المنطقة وكذا على الحركة الوطنية.

بالنسبة لدواعي كتابة المذكرة يذكر "زبيري" أنها جاءت لتصحيح بعض الأخطاء التي وقع فيها كل من المؤرخين وبعض رموز الثورة ممن كتبوا مذكراتهم والتي "ضخمت أشخاص وقزمت بعضها" -في نظره- وهو ما شكل دافعاً لكتابة مذكراته. يضاف إلى ذلك نقص الكتابات التي تناولت الجانب العسكري في الثورة التحريرية⁽⁸⁾، بالنسبة إلى الدافع الأخيرة نذكر أن أغلب المذكرات الشخصية التي كتبت عن الثورة التحريرية أصحابها كان لهم دور في النضال السياسي للثورة ودونوا كل ماله علاقة بالكفاح السياسي أمثال "بن يوسف بن خدة"، "محمد خيضر"، "محمد حربي"، "أحمد بن بلة"، "لخضر بورقعة"، "عبد الرحمان كيوان"، "فرحات عباس"، "مصالي الحاج"، "علي هارون".... عدا بعض المذكرات التي تناولت الجانب العسكري كما هو الحال في مذكرة "علي كافي" الذي كان قائداً للولاية الثانية، يضاف لها مذكرات "زبيري" موضوع الدراسة. يضاف لها الدوافع المتمثلة على الأغلب في الجو السائد في الجزائر والذي يسمح حسبه في الخوض في بعض القضايا الحساسة التي حدثت خلال الثورة التحريرية وذلك بالمقارنة مع فترات سابقة. ولكن على الرغم من انه أكد على دافعه هو تسجيل العمليات العسكرية ولكن بالنظر فهرس الموضوعات نجد انه من بين أربعة عشر يوجد فصل واحد يتناول الجانب العسكري وهو الفصل الفصل العاشر بطولات ومعارك بالقاعدة الشرقية.

أسلوب المذكرة اعتمد السرد المستمر-دون توقف-للأحداث، وذلك على الرغم من أن هذه المذكرة جاءت في الأساس كنتيجة للحوار الذي دار بين "زبيري"، والصحفي " مصطفى دالع" عن قناة الجزائر، في حين يوجد جزء في نهاية الكتاب معنون بـ "ملاحق الحوار" جاء على طريقة السؤال والجواب ولكنه يتضمن نفس المعلومات التي سبق وأشار لها المؤلف. بالنسبة لاستعمال الملاحق

قليل جداً، بالمقارنة مع بعض المذكرات التي تناولت نفس الفترة وحتى نفس الأحداث، الملاحق لها دور في توثيق المعلومات وبالتالي التأكيد على صحة ما ورد في المذكرة مثلما هو الحال في مذكرات "علي كافي"، أو "علي هارون" ... ، وبالنسبة للغة الكتاب، جاءت باللغة العربية الفصحى وهي لغة بسيطة في مجملها مع استعمال بعض المصطلحات العامية خاصة عندما يشير إلى أسماء بعض الأطعمة أو ذكر النقاش الذي كان يدور سواء بينه وبين المجاهدين، أو فيما بينهم. وكذا استعمال بعض المصطلحات في غير مواضعها مثل قوله المهرجانات الانتخابية بدل الحملات الانتخابية. الدوار بدل القرية، الداموس بدل ...، الجحش، الشكولة (التي قصد بها المدرسة)

أما ما يعاب على هذه المذكرة فهو الخطأ الوارد في اسم صاحب الكتاب ففي واجهة الكتاب يكتب "زيري" نكرة في حين تكتب في المتن معرفة "الزيري"⁽⁹⁾، هذا عدا أن بعض الكتب تكتبها معرفة وليست نكرة مثلما هو الحال في مذكرات لخضر بورقعة. فما هو الاسم الحقيقي؟ هذا الخطأ دفعني إلى قراءة الملاحق أو الوثائق الواردة بالفرنسية في المذكرة فوجدت أن الوثيقة الأولى المعنونة بـ *recherches diffusion erigente* ذكر اسم *taher zbiri* ما يعني أن الاسم الحقيقي هو "طاهر زيري"، نكرة وليس معرفة، ولكن يبدو أنه تم تدارك الخطأ الحاصل في كتابة اسمه في مذكراته "نصف قرن من الكفاح" إذ ذكر اسمه "طاهر زيري" مثلما كتبت في الوثائق الفرنسية وبناءً عليه سنعمد هذا الاسم في هذه الدراسة "طاهر زيري".

الأخطاء الواردة في الفهرس بالنسبة للفصل الثامن يذكر اغتيال مصطفى بن بولعيد، ولكن بالعودة إلى المتن الصفحة الخاصة بالفصل نجد العنوان يختلف تماماً حيث جاء "استشهاد مصطفى بن بولعيد"، ولكنه يذكر في عنوان فرعي "بن بولعيد يستشهد في ظروف غامضة"، ونحن نعلم أن هناك اختلاف كبير بينهما فشتان بين "الاستشهاد والاغتيال" وهنا انوه إلى نقطة مهمة جداً لو جاءت لغة الكتاب بالفرنسية لقلنا خطأ في الترجمة لأنه في الغالب تحدث هذه الأخطاء في الكتب المترجمة من لغة إلى لغة أخرى، ثم لربما كان الخطأ متعمداً يود به الإشارة إلى قضية مهمة جداً وهي "وفاة بن بولعيد" الذي شابه بعض الغموض، وكثر حوله اللغط هل هو استشهاد أم اغتيال (تصفية)؟ وما يعاب على هذه المذكرات أن صاحبها لم يوثق ما قاله بالملاحق إلا في بعض الأحداث ودون أن يشير لها في المتن، على عكس بعض المذكرات التي عاش أصحابها ربما نفس الأحداث ووثقوا أغلب ما ذكروه في مذكراتهم مثلما هو الحال في مذكرات علي كافي، مذكرات علي هارون، بن يوسف بن خدة، علي هارون. كما أنه لم يختم الكتاب أي لم يتضمن خاتمة.

رابعاً -النقد الباطني

الفصل الأول: جاء بعنوان "معاناة الطفولة" إذ ذكر تاريخ ميلاده ونسب عائلته بالإضافة إلى مرحلة الطفولة كما يظهر من عنوان الفصل، ومن النقاط المهمة التي تضمنها علاقة والده بالإدارة الاستعمارية والمتمثلة خاصة في رفض تسجيله في سجل الحالة المدنية، كما عرج إلى نقطة مهمة جداً وهي الحرب العالمية الثانية وتداعياتها على الجزائر من خلال انزال قوات الحلفاء سنة 1943، وفي السنة الموالية ذكر إن القوات الألمانية والإيطالية قامت بعملية انزال كبيرة لقوات كلية استطلاعية في منطقة بوشبكة والونزة وتبسة، كما ذكر نقطة مهمة جداً تمثلت في قيام الجزائريين باستغلال فرصة الحرب لجمع الأسلحة الإيطالية سنة 1944، ومن النقاط المهمة التي أثارها "زيري" في هذا الفصل وهي قيام فرنسا بتوزيع مواد تموينية على الجزائريين خلال الحرب⁽¹⁰⁾.

بالنسبة للمواد التموينية التي وزعتها السلطات الاستعمارية على الشعب الجزائري فترة الحرب يبدو أن أحمد بن بلة في مذكراته لم يشير إلى تلك المساعدات، إذ يذكر أن انهزام فرنسا أدى ندرة الأغذية وارتفاع أسعارها وهو ما كانت له تداعيات شلبية على الوضع الصحي للجزائريين بسبب انتشار الأوبئة⁽¹¹⁾. أما "حسين أيت أحمد" أكد أن بالحرب زادت في تعاسة الجزائريين فبالإضافة إلى البؤس والأمراض والضرائب والقدرة الشرائية، كانت فرنسا تقتطع من محاصيل الفلاحين نسبة معينة من المواد الزراعية⁽¹²⁾، لذلك فعلى الأغلب أن المساعدات التي تحدث عنها "زيري" اقتصر على المناطق الحدودية الشرقية التي خضعت لدعاية دول المحور بصفة مباشرة وتفايدياً لتأثير تلك الدعاية على الجزائريين.

الفصل الثاني: جاء تحت عنوان "البحث عن وطن" تحدث عن تأثير دعاية دول الحلفاء أثناء الحرب العالمية الثانية وموقف الجزائريين من تلك الدعاية إذ يظهر أن الجزائريين ربطوا استقلالهم وحريتهم بانتصار دول الحلفاء، أشار "زيري" كذلك إلى تكتل الحركة الوطنية فترة الحرب إذ ظهر حزب أحباب البيان والحرية الذي وصل صيته إلى مدينة تبسة إذ كان شقيقه بلقاسم أحد أعضاء أحباب البيان والحرية، كما ذكر "زيري" بداية احتكاكه بمناضلي هذا الأخير. تحدث في هذا الفصل عن مجازر الثامن ماي 1945 التي جاءت كرد فعل على احتفال الجزائريين بنهاية الحرب وانتصار الحلفاء الذي يعني بالنسبة لهم بداية الانفراج أو بزوغ فجر الحرية حيث "لم يتخلف سكان واد الكبريت عن المظاهرات أين رفعوا العلم الجزائري وطالبوا بإطلاق سراح "مصالي الحاج" (13) وذلك بناءً على الوعود التي قدمتها فرنسا خلال فترة الحرب للجزائريين بالإضافة إلى أن دول الحلفاء خلال فترة الحرب رفعت مبدأ "حق الشعوب في تقرير المصير" منذ أوت 1941 والمعروف بميثاق الأطلسي.

تضمن الفصل مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية والمتمثلة في إعادة بناء الحركة الوطنية وتغير السياسة الاستعمارية، تميزت هذه المرحلة بداية العمل الشرعي من خلال المشاركة في الانتخابات البرلمانية والتي من بينها مدينة تبسة، كما أشار، "زيري" إلى نقطة مهمة جداً وهي تزوير انتخابات المجلس الجزائري سنة 1948، التي شارك فيها "مصالي" بناءً على نصيحة مجموعة من الزعماء العرب والعالميين إذ يذكر "شكيب أرسلان" من لبنان و"عزام باشا" من مصر و"هوشي منه" من فيتنام كما ذكر اسم "كارل ماركس" إذ نصحوه بالمشاركة في الانتخابات حتى لا يترك الساحة لمنافسيه البينانيين والشيوعيين (14)، بالنسبة لهذه النقطة أكد زعيم الحزب "مصالي الحاج" أكد أن الفكرة أخذها عن "عزام باشا" الأمين العام للجامعة العربية، الذي أشار عليه بوجود التعريف بالقضية الجزائرية لدى الرأي العام الفرنسي والدولي، ونصحه بأن يستغل مجلس الشيوخ الفرنسي اعلامياً ودعائياً للحزب (15) ولكن فيما يخص لقاء مصالي بـ "كارل ماركس" وأنه نصحه بوجود اتباع العمل الشرعي أي المشاركة في الانتخابات فهذا غير معقول لأن "كارل ماركس" توفي في نهاية القرن الماضي لذلك فإن "طاهر زيري" سجل في مذكرته ما كان رائجا في ذلك الوقت بين الجزائريين، أي أنه نقل لنا ما كان يدور في الأوساط الجزائريين حول أسباب اتباع العمل الشرعي من طرف حزب عتيد لطالما نادى باستقلال الجزائر التام.

ومن القضايا المهمة التي تحدث عنها "زيري" في هذا الفصل تأسيس المنظمة الخاصة الهدف من تأسيسها وبعض قادتها وأعضائها، كما أشار إلى اكتشاف المنظمة الخاصة الذي تسبب فيه أحد أعضاء المنظمة اسمه "رحيم" الذي تمكن من الهروب من اللجنة التأديبية في مدينة تبسة سنة 1950 (16) وهي الحادثة التي تحدث عنها "بن خدة" في مذكرته "جنور أول نوفمبر" إذ أكد أن فشل العملية التأديبية في مدينة تبسة دفع المتهم إلى الهروب إلى الإدارة الفرنسية والافشاء بالأسرار الخاصة بالمنظمة (17).

الفصل الثالث: جاء تحت عنوان "الطريق إلى الحرية" ذكر فيه نقاط مهمة، تحدث على الظروف الإقليمية والدولية، والمتمثلة في تصاعد المد التحرري في كل من تونس والمغرب بداية الخمسينات وانهزام فرنسا في ديان بيان فو سنة 1954، وأكد على تأثير هذه الأحداث على الشعب الجزائري خاصة تلك المظاهرات التي شهدتها تونس والمغرب. كما ذكر أوضاع الجزائر خاصة الانقسام الذي كان يعاني منه حزب الشعب بين المصاليين والمركزيين وعن بداية نشاطه في حزب الشعب أكد أنه كان ينشط في قسمة الوزن كما أكد أنه كان ينشط في نقابة عمال منجم الوزن المقرية حسيه من حزب الشعب (18).

تحدث أيضاً عن علاقة الجزائريين بالأحداث التي شهدتها المغرب الأقصى خاصة نفي الأمير الخطابي، ودور مكتب تحرير المغرب العربي في مصر في محاولة لإنقاذه، ما دفع بالسلطات الاستعمارية بتوجيه احتجاجات شديدة اللهجة إلى الملك فاروق الذي كان يحكم مصر آنذاك أي قبل 1952 (19).

تعتبر هذه الفترة فترة حساسة جداً وهي فترة التحضير للثورة التحريرية وقد تعرض زيري لذلك إذ أشار إلى التحضيرات التي سبقت تفجير الثورة التحريرية والتي قام بها "باجي مختار" الذي كان له دور في تأسيس أو نواة للمجاهدين في منطقة سوق اهراس، كما أشار إلى الفوج المسلح الذي قام "جبار عمر" بتأسيسه في منطقة الوزنة وعن علاقة ذلك بالعمليات المسلحة التي كان يقوم بها المجاهدون التونسيون والذين كانوا يعبرون الأراضي الجزائرية للتزود بالأسلحة (20).

الفصل الرابع: جاء تحت عنوان "فجر الثورة" ذكر فيه الصعوبات التي واجهت مفجري الثورة في منطقة سوق اهراس والتي كان من بينها القاء القبض على قائد الفوج "باجي مختار" بتاريخ 28 أكتوبر 1954، إلا أن السلطات الاستعمارية لم تتمكن من من انتزاع أي معلومات منه وأطلق سراحه يوم 31 أكتوبر، ولكن عملية الاعتقال أخرت عملية التفجير في سوق اهراس والونزة إلى اليوم الثاني من نوفمبر بسبب تأخر وصول المناشير الخاصة بتفجير الثورة، وكان نتيجة العمليات العسكرية التي قام بها المجاهدون فيما بعد استشهد "باجي مختار"⁽²¹⁾. كما أشار "زيري" إلى نقطة مهمة وهي دور الزوايا في الثورة التحريرية، إذ تحدث عن زاوية "الشيخ سماتي" الواقعة في الجنوب، وأنهم قصدوها لتوعية الناس بأن الثورة قد اندلعت في الجزائر وذكر أن دور هذه الزاوية يمثل أيضاً في الاستعلاء عن الأشخاص الذين يملكون قطع السلاح⁽²²⁾.

الفصل الخامس: جاء تحت "ليالي الاعتقال" تحدث فيه عن جهاد الأشقاء التونسيين خاصة بعد فشل المفاوضات سنة 1951، ما دفع بالشعب التونسي إلى المظاهرات والتي أدت إلى اعتقال قادة الحزب الدستوري الجديد بما فيهم "الحبيب بورقيبة" ما زاد في حدة المظاهرات التي انتهت بالكفاح المسلح استمر لمدة ثلاثة سنوات، وكان من نتائج ذلك قيام الكفاح المسلح أيضاً في المغرب الأقصى بالإضافة إلى هزيمة فرنسا في فيتنام في ديان بيان فو 1954، ما دفع السلطات الاستعمارية الفرنسية إلى منح الاستقلال الذاتي لتونس والذي أدى إلى انقسام في صفوف المقاومة التونسية ومن بينهم "صالح بن يوسف" و"الطاهر الأسود" أحد قادة الكفاح المسلح تزعموا حركة المعارضة لتسليم السلاح لفرنسا ورفضوا الاتفاقية المبرمة في 23 ماي 1954 ما دفع ببعضهم للانتقال إلى الأراضي الجزائرية لينضموا لقتال عدوهم المشترك⁽²³⁾.

تضمن هذا الفصل معلومات مهمة عن نضال الحركة الوطنية التي تزعمها "مصالي الحاج" إذ ذكر أنه التقى بثلاثة عناصر من التنظيم في السجن كانوا قد قاموا بقتل مفتش شرطة فرنسي ما أدى إلى سجنهم في سجن الكدية بقسنطينة، وفي هذا الفصل ذكر أيضاً بعض المعلومات التي تخص "بن بولعيد" الذي التقى به في سجن الكدية في قسنطينة والذي أثار معه مشكلة توفير السلاح قبل وبعد تفجير الثورة حيث كانت هذه المشكلة سبباً في اعتقاله في الأراضي التونسية إذا قصد ليبيا وتونس بهدف الحصول على الأسلحة⁽²⁴⁾.

الفصل السادس: جاء تحت عنوان "الهروب من السجن" في هذا الفصل ذكر "زيري" كانت له فرصة التعرف وعن قرب بـ"مصطفى بن بولعيد" أحد مفجري الثورة التحريرية والذي التقى به في السجن، شخصية "مصطفى بن بولعيد" أثرت في "زيري" إلى حد بعيد، حاول "زيري" من خلال هذا الفصل نقل صورة حية عن "مصطفى بن بولعيد"، هذا الأخير لم يكن رجلاً ثورياً وفقط بل كان رجلاً متديناً ورعاً يهتم بالتغذية الروحية نفس اهتمامه بالأمور الخاصة بالثورة، وذلك من خلال حرصه على أن يؤدي السجناء فريضة الصلاة بصفة جماعية، وحثهم على الاستعانة بالله والالتكال عليه فيما يفعلونه مؤكداً أنه عندما اقترب موعد الهرب من السجن طلب منهم أن يصلوا ركعتين ليعينهم الله وهو ما كان فعلاً. كما أنه كان يرفع من معنويات المسجونين حتى يتحلوا بالآيمان وان لا يقنطوا من رحمة الله فيخاطبهم: "لماذا انتم قانطون فبإذن الله ستنتج الثورة وستستقل الجزائر..." كما أكد أن "مصطفى بن بولعيد" رجل مبادئ، فقد ظل متمسكاً بمبدأ القيادة الجماعية للثورة من خلال رفضه الاستجابة لطلب الفرنسيين بتوجيه نداء للمجاهدين للاستسلام وتسليم أسلحتهم رفض بن بولعيد ذلك، مؤكداً أن قيادة الثورة جماعية، وأنه لا سبيل لذلك إلا إذا أعلنت فرنسا استقلال الجزائر وسحبت جيوشها منها. ليصر على الهروب الجماعي من السجن رافضاً اقتراح الهرب لوحده بعدما خاطبه السجناء "إذا نجحت أنت في الهروب الثورة ستنتج" وقد نجح في الهرب من السجن وتمكن من العودة إلى قيادة المنطقة الأولى والقضاء على الصراع في الذي نشب بين قادتها ووجع شمل الأعراس⁽²⁵⁾.

هذا ما سجله "زيري" عن شخصية "بن بولعيد" إذ يعتبر من المصادر القليلة التي يمكن الاستعانة بها في دراسة شخصية "بن بولعيد"، "بن بولعيد" الذي سجل في كتب التاريخ بأنه رجل ثوري يملك مساراً نضالياً منذ ما قبل تفجير الثورة، ولكن بالإضافة التي قدمها "زيري" في مذكرته تتمثل في الجانب الروحي والعقائدي في شخصية بن بولعيد وكذا في علاقته بالمساجين وروح الجماعة التي يتميز بها والتواضع الذي يتميز به على الرغم من أنه كان من مفجري الثورة التحريرية وقائداً لأهم منطقة في ذلك الوقت وهي

الأوراس، هذا من جهة ومن جهة أخرى فغن الجانب الروحي في شخصية "بن بولعيد" يعتبر رداً على من حاول التشكيك في مدى علاقة مفجري الثورة التحريرية بالدين.

الفصل السابع: جاء تحت عنوان "إعدام جبار عمر" ولكنه تضمن نقاط كثيرة إذ تحدث فيه عن هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955، وذكر أن المنطقة الأولى دعمت المنطقة الثانية بالمجاهدين حيث أشرف "الصالح بونيدر" على عبور مجاهدي الأوراس إلى الشمال القسنطيني لدعم الهجومات، وقد ذكر أنه بعد الهجومات دبت الخلافات بين "شيخاني بشير" والثنائي "عاجل عجول" و"عباس لغرور"⁽²⁶⁾ ولكن "علي كافي" أكد أن "زيغود يوسف" أراد توسيع دائرة العمليات العسكرية لذلك بعث برسالتين إلى الملقطين الأولى والثالثة يدعوهما لتنسيق الهجومات، ولكن مبعوثه إلى المنطقة الأولى تزامن مع استشهاد "شيخاني بشير" ولم يكن خلفه قد عين بعد خاصة وأن مصطفى بن بولعيد كان في السجن في ذلك الوقت⁽²⁷⁾. إذ أن علي كافي لم يذكر أن المنطقة الأولى قدمت الدعم إلى المنطقة الثانية ولم تطلب منها الدعم بل أرادت توسيع العمليات العسكرية حتى تشمل المنطقتين الأولى والثالثة. أشار في هذا الفصل إلى معركة الجرف الشهيرة التي وقعت بتاريخ 22 سبتمبر 1955، والتي جاءت بعد اجتماع عقده شيخاني بشير مع جنوده في تبسة، والذي تفتنت له القوات الفرنسية أين قامت بإرسال قوات ضخمة إلى المنطقة تسببت في حدوث معركة شهيرة وهي معركة الجرف التي انتصر فيه الجزائريون⁽²⁸⁾.

استطاع "الطاهر زيري" في الفصل السابع تتبع الأحداث الداخلية التي شهدتها المنطقة التاريخية الأولى (الأوراس)، من بين الأحداث التي شهدتها الأوراس اغتيال "شهاني بشير"، والذي اتهم من طرف "عاجل عجول" و"عباس لغرور" بارتكابه لتجاوزات أخلاقية تخالف مبادئ الشريعة الإسلامية أين نفذ فيه حكم الإعدام في 30 أكتوبر 1955⁽²⁹⁾ هذه كانت أولى الاغتيالات التي طالت قادة الأوراس وإلى هذه اللحظة لم تعرف الأسباب الحقيقية حتى أن بعض المصادر تذكر أن "شهاني بشير" قد استشهد ومن بينها "علي كافي"، ولكن "زيري" لم يفصل في القضية على الرغم من أنه عاش بالقرب من هاتين الشخصيتين "عجل" و"لغور".

التجاوزات الأخلاقية التي لم يخض فيها "طاهر زيري" لأنه أما لم يكن على دراية بطبيعة التجاوزات الأخلاقية التي ارتكبتها "شهاني بشير" والتي أدت إلى إعدامه أو لأنه تحفظ على الخوض فيها لكن نجد الرائد "هلايلي محمد الصغير" أحد قادة المنطقة الثانية للولاية التاريخية الأولى عرّج على هذه القضية وشرح حيثياتها بالتفصيل إذ ذكر أن اعتقال "بن بولعيد" مثل بداية لازمة جاءت نتيجة تمرد "عمر بن بولعيد" وانفصاله عن قيادة "شيخاني بشير" فكان عمر "بن بولعيد" أول من "سن بدعة الخروج" عن طاعة القائد الذي عينه "مصطفى بن بولعيد"، عملية التمرد خاضها إلى جانب "عمر بن بولعيد" كل من "علي كرابادو"، و"عائسي مسعود"، وهو ما اضطر "شهاني" إلى إصدار حكم بالإعدام في حق المتمردين، ما ولد أحقاداً جعلت دائرة الخلاف والتمرد تتسع فكانت أحكام الإعدام التي طبقها "شيخاني بشير" بداية لتطبيق أحكام الإعدام في الثورة⁽³⁰⁾.

أما "محمد العربي مداسي" في مذكراته تحدث أيضاً وبإسهاب عن اغتيال "شهاني بشير" حيث ذكر أن "عاجل عجول" خاطب جمعاً من المجاهدين قائلاً: "لقد حاکمت المحكمة الثورية "شيخاني" وأدانته لأنه سرق أموال النظام، نحو خمسة ملايين. ثم إنه اعتدى على ثلاثة نساء دون أن تكون أي منهن زوجته"⁽³¹⁾، إذن هذه هي التجاوزات الأخلاقية التي ارتكبتها "شهاني بشير" حسب "عاجل عجول"، والتي لم يذكرها "زيري" في مذكرته.

كما ذكر في هذا الفصل الاستراتيجية القتالية لجيش التحرير والمتمثلة في حرب العصابات التي انهكت الجيش الفرنسي النظامي، ذلك الأسلوب الذي يعتمد أسلوب المباغته والانسحاب السريع وتجنب الاشتباك المباشر، وفي هذا الإطار ذكر عملية عسكرية تمثلت في نصب كمين في "وادي ملاق" ومن النقاط المهمة التي ذكرها في هذا الفصل أيضاً إشكالية القضاء في الثورة، إذ أكد أن غياب السلطة القضائية أدى ببعض المجاهدين إلى تصفية المجاهدين الذين لا يتفقون معهم، كانت التهمة الموجهة الخيانة أو التجاوزات الأخلاقية أو اختلاس أموال الثورة كذرائع لتصفية المجاهدين، ومن بين الشخصيات التي تمت تصفيتهم بهذه الطريقة "جبار عمر" الذي عنون به الفصل⁽³²⁾، أما التجاوزات الأخلاقية فقد ذكرنا سابقاً اغتيال "شيخاني بشير" الذي وجهت له تهمة التجاوزات

الأخلاقية من طرف كل من "عاجل عجول" و"عباس لغرور"، إذ يبدوا ان زيري يرى ان التصفيات او الاغتيالات التي طالت خاصة قادة الاوراس ترجع الى عدم وجود سلطة قضائية في المرحلة الأولى من الثورة التحريرية .

كما تضمن الفصل نقاط أخرى تتمثل في التحاق المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي بالثورة بالإضافة الى قضية التحاقه بمركز "عباس لغرور" ومحاولة الالتقاء بـ "مصطفى بن ولعيد" أين وقف "عباس لغرور" دون ذلك⁽³³⁾. يظهر ان عنوان الفصل السابع لا يعكس المضمون لانه يتضمن احداث تاريخية مهمة غير "عدام جبار عمر" الذي عنوان به الفصل، ربما يرجع ذلك الى العلاقة التي كانت تجمع "زيري" بشخصية "جبار عمر" لذلك أولاه أهمية كبيرة خاصة إعدامه، او لانه أراد ان يجذب القارئ الى قضية مهمة جدا في تاريخ الثورة الجزائرية وهي قضية الاغتيالات التي طالت قادة الثورة، إذ يرى أن غياب السلطة القضائية ولجان التحقيق كانت سبباً في هذه الاغتيالات التي طالت قادة الثورة.

الفصل الثامن: جاء تحت عنوان "اغتيال مصطفى بن بولعيد". إن تتبع واستقصاء الاغتيالات التي طالت قادة الأوراس تقودنا إلى فتح قضية مهمة جدا في صيغة استشكال وهي "مصطفى بن بولعيد" استشهاد أم اغتيال؟ وذلك بناء على ما جاء في مذكرة "زيري" الذي يذكر في الفهرس اغتيال "مصطفى بن بولعيد" ولكننا في المتن نجد عنوان آخر "استشهاد مصطفى بن بولعيد"، "زيري" الذي سجل تفاصيل استشهاد "بن بولعيد" يقول: "في 22 مارس استشهاد "بن بولعيد" في ظروف غامضة عند انفجار جهاز إشارة (إرسال واستقبال) مفخخ بإحدى الكازمات"، وهو ما اتفقت عليه أغلب المصادر، بعد ذلك يذكر أنه ورغم اعترافات جنرالات فرنسا في مذكراتهم بأنهم خططوا لاغتيال بن بولعيد بجهاز مفخخ، ولكن "بن بولعيد" لطالما أوصاهم وهو في السجن بعدم التقاط أي شيء، ثم يتعجب أنه "من الغريب أن يستشهد بن بولعيد بطريقة لطالما حذرنا منها"، ليذكر "رواية" موسى حواسنية" هذا الأخير ذكر بأن "بن بولعيد" حذر المجاهدين من جهاز إشارة تركه الجيش الفرنسي عندما كان في مركزه قبل استشهاد قائلاً "ضعوا جهاز الإشارة هذا حتى يفحصه خبير المتفجرات لعل فيه لغم" وهنا يرى "زيري" أن هناك غموضاً اكتنف قضية استشهاد "بن بولعيد" بواسطة انفجار جهاز إشارة كبير يستعمل في الاتصالات الدولية في كازمة لقائد ولاية خلفه الجيش الفرنسي في إحدى تنقلاته⁽³⁴⁾.

الفصل التاسع: جاء تحت عنوان "الأوراس يغيب عن الصومام" تضمن حقائق مهمة عن الولاية الأولى الاوراس خاصة الازمة التي شهدتها عقب استشهاد "مصطفى بن بولعيد"، والتي انعكست وبصورة واضحة على الدور القيادي لهذه المنطقة سواء كان على الصعيد العسكري أو السياسي، عدم حضور ممثل الأوراس إلى مؤتمر الصومام هو أمر لم يختلف حوله اثنان ولكن السبب في عدم الحضور لم يتفق حوله أغلب رموز الثورة بالنسبة لـ "طاهر زيري" يذكر أن "عمر بن بولعيد" رفض الاعتراف بـ "عاجل عجول" كقائد للمنطقة الأولى بل وحمله مسؤولية استشهاد شقيقه، وأراد أن ينصب نفسه قائدا للمنطقة الأولى وأن يمثلها في مؤتمر الصومام، ولكن "عجول" و"لغرور" وقفا حائلا دون حدوث ذلك بمراسلة القائمين على المؤتمر ينفون تمثيل "عمر بن بولعيد" للمنطقة الأولى. ولكن عدم التزام المنطقة الأولى بقرارات الصومام يطرح اشكالا لماذا لم يلتزم "عمر بن بولعيد" بقرارات الصومام؟ ثم عدم حضور "عجول" الذي من المفروض انه قائدا للمنطقة رغم الرفض الذي لقيه أيضاً يطرح اشكال لذلك نجد "زيري" يعود مرة أخرى الى قضية وفاة "مصطفى بن بولعيد": "عجول" و"لغرور"، رفضوا المشاركة في المؤتمر حتى لا ينكشف سر "بن بولعيد" أو "لحاجة في نفس يعقوب"⁽³⁵⁾، في حين "على كافي" أكد في مذكراته أن استشهاد "مصطفى بن بولعيد" وضع علامات استفهام حول تمثيل المنطقة الأولى ولكنه أكد ما ذكره "زيري" بأن "عمر بن بولعيد" وصل إلى المنطقة الثالثة على رأس مجموعة من الجنود ولم يبقى لحضور المؤتمر مؤكدا التزامه بما يصدر من قرارات وذلك على الرغم من أن القيادة الأولى في المنطقة لم تخوله تمثيلها في المؤتمر⁽³⁶⁾.. وهو في هذه النقطة أيضا لم يوضح ولم يحدد السبب الحقيقي أو ربما يتهم "عجول" و"لغرور" بضلوعهما في قضية وفاة "مصطفى بن بولعيد" بما انهما لم يحضرا المؤتمر حتى لا ينكشف سرهما، ولأن المجتمعين في المؤتمر سوف يسألون عن حيثيات وفاته، بالإضافة الى تمردهما على النظام من خلال عدم حضورهما إلى المؤتمر. في حين تكفل الرائد "هلاي" بتوضيحها أو بالأحرى

الرّد على "زبيري" مؤكداً أن "عاجل عجول" و"عباس لغرور" لم يكونا ضد قرارات الصومام بل كانت لهما بعض التحفظات مقدما بعض الأدلة التي تؤكد صدق ما جاء به:

تلك الرسالة التي بعث بها "عجول" إلى لجنة التنسيق والتنفيذ بعد انتهاء أشغال المؤتمر وهو ما كتبه "عميروش" في تقريره الذي رفعه إلى لجنة التنسيق والتنفيذ في أكتوبر 1956 ليضيف "أن الرسالة التي بعثها كانت مرفقة بختم الاوراس الرسمي من أجل تغييره بختم يحمل "الولاية الأولى بدل المنطقة الأولى". ونظرا لأهمية الأمر فقد اختار "عجول" أقدم مناضل من الاوراس ليقوم بالمهمة وهو "بلعقون مسعود" وذلك من أجل الاتصال بكريم واستلام الوثائق الخاصة بالمؤتمر بيدا بيد وكذا فهم واستيعاب جوهر قرارات الصومام⁽³⁷⁾.

وهو ما أكدّه أيضا "محمد العربي مداسي" في مذكرته التي ضمنها الحوار الذي دار بين "عجول" و"عميروش" مؤكداً أن هذا الأخير سأل "عجول" عن سبب غيابه عن مؤتمر الصومام فأجاب عجول بأنه تلقى الدعوة وحاول معرفة مكان وزمان المؤتمر⁽³⁸⁾. من خلال الشهادتين الأخيرتين تضمنت حقيقة مفادها أن "عجول" لم يرفض الحضور إلى مؤتمر الصومام عكس ما جاء به "زبيري" أما ما حال دون حضوره فهو غير واضح. عدا أن الشهادة الخاصة "هلايلي" تؤكد أن "عجول" تولى قيادة المنطقة الأولى بعد "استشهاد بن بولعيد" لأن الختم الخاص بالمنطقة كان بحوزته، وهو ما أكدته شهادة "مداسي" أيضاً، والسؤال الذي وجهه عميروش إلى عجول حول سبب عدم حضوره إلى المؤتمر يؤكد أيضاً أنه كان قائدا للأوراس وممثل له ومعترف به من طرف قادة الثورة التحريرية المنظمين للمؤتمر والذين قرروا فيما بعد إرسال "عميروش" للأوراس لمعرفة أسباب عدم حضور عاجل عجول.

ولكن معارضة قرارات الصومام من طرف بعض قادة الولاية الأولى أخذ بعدا آخر يتجلى في تحالفه مع معارض آخر وهو الوفد الخارجي المتمثل خاصة في "محمد بوضياف" و"أحمد بن بلة" و"خضير" لأن هؤلاء حسب "زبيري" من مفجري الثورة التحريرية سنة 1954، والذين كانوا قد اتفقوا على اللامركزية في القيادة، كما رفضوا مبدأ أولوية السياسي على العسكري⁽³⁹⁾. على الرغم من أن زبيري لم يتطرق إلى السبب الذي حال دون حضور ممثل الوفد الخارجي إلى المؤتمر إلا أن "علي كافي" يذكر أن الوفد الخارجي رفض الحضور إلى المؤتمر ورفض إرسال ممثل عنه، مؤكداً أن عملية الاتصال بالخارج قام بها "العربي بن مهيدي" باعتباره نائب "محمد بوضياف" ليؤكد أن الوفد الخارجي يتحفظ على المبادرات التي تصدر من غيرهم⁽⁴⁰⁾.

معارضة الوفد الخارجي أكدها "زبيري"، الذي كان شاهداً على الاجتماع الذي انعقد في غار دماو والذي جمع إدارات الولاية الأولى، سوق اهراس، الوفد الخارجي الممثل بـ "مهساس"، حيث كان "زبيري" أحد الحاضرين في الاجتماع، والذي نوقشت فيه قرارات مؤتمر الصومام ومدى شرعيته⁽⁴¹⁾. والتي لم يتعرض لها "زبيري" في مذكرته لا إلى القرارات ولا التداعيات التي أفرزتها فيما بعد، على عكس "أحمد بن بلة"، بالنسبة لـ "بن بلة" يذكر، أن مؤتمر الصومام أدى إلى: "إن البلبلة الفكرية والتناقض وانعدام المبادئ الصارمة والاستراتيجية الثورية المدروسة كلها تربعت على رأس جبهة التحرير الوطن، وأسرنا بعد بضعة شهور من المؤتمر ترك مجالاً حراً لسياسيين مصابين بمرض الطفولة اليساري أو محافظين لم يكن لهم أي استعداد لقيادة الثورة⁽⁴²⁾".

في حين أن "علي كافي" الذي يعتبر قائداً عسكرياً، أكد أن قرار أولوية السياسي على العسكري تسبب في حدوث شرخ أليم في صفوف الثورة، فأصبح هناك من يقول "أنا من جيش التحرير" وآخر يقول "أنا من جبهة التحرير"، بالإضافة إلى أن هذا الانقسام أثر على عملية إدخال السلاح التي تعرضت هي الأخرى إلى المزايدات وبالتالي تأثرت الجبهة العسكرية التي كانت تخوض النضال العسكري ليضيف أن تداعيات مؤتمر الصومام فتحت المجال للتفاوض مع العدو دون استشارة قادة الولايات ونوابهم لتنتهي هذه عملية التفاوض باختطاف الطائرة التي كانت تحمل الوفد الخارجي ليس من المستبعد أن تدخل عملية الاختطاف في إطار محاولات التفاوض⁽⁴³⁾.

ولكن المتتبع لسرد الأحداث يجد أن "زبيري" يميل إلى الطرف المعارض لقرارات الصومام أولاً باعتباره رجلاً عسكرياً متشبعاً بفكرة النضال الثوري، ثانياً شخصية "مصطفى بن بولعيد" التي أثرت فيه وإلى حد بعيد، فقد أكد ارتباطه بقرارات البيان الأول

للثورة التحريرية " بيان أول نوفمبر 1954"، فيما يخص التقسيم أكد " أنا لا أعترف إلا بالتقسيم الأول الذي وضعته القيادة التاريخية للثورة"⁽⁴⁴⁾.

الفصل العاشر: جاء تحت عنوان "بطولات ومعارك بالقاعدة الشرقية" تضمن قضية مهمة جداً وهي تشكيل القاعدة الشرقية التي تولى قيادتها "عمارة بوقلاز" وذلك بناء على اقتراح "عمر او عمران" الذي اقترح جعل منطقة سوق اهراس الحدودية منطقة تموين والتي أطلق عليها فيما بعد القاعدة الشرقية وهي تضم سوق اهراس، القالة، وأجزاء من عنابة، خاضت القاعدة الشرقية فيما بعد مجموعة من المعارك عددها "زيري" في هذا الفصل الهجوم على مركز المشري 20 أكتوبر 1957، معركة القوارد في نفس السنة، معركة جبل واسطة 11 جانفي 1958، والتي كانت تداعياتها مجزرة ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958، معركة واد البطيحة، معركة واد الشوك⁽⁴⁵⁾.

الفصل الحادي: جاء تحت عنوان "انقلاب العقدا" تطرق الى الانقلاب الذي قاده العقدا في مدينة الكاف في تونس والذي ترجع جذوره الى حل لجنة العمليات العسكرية وخلق هيئة أركان تخضع مباشرة إلى قيادة كريم بلقاسم، ضعف هذه الهيئة أدى انفلات الأمور على الصعيدين السياسي والعسكري⁽⁴⁶⁾، هكذا استهل زيري حديثه عن انقلاب العقدا في مدينة الكاف والذي لم يضبط تاريخه، بعد ذلك يتطرق "زيري" إلى الشخصيات التي قادت العملية الانقلابية الفاشلة، ولكنه خص شخصية "لعموري" دون غيره بذكر الأسباب التي دفعته للانقلاب.

فحسب زيري فإن "لعموري" الذي قاد الانقلاب لم يكن راضياً بتعيين "محمود الشريف" في لجنة التنسيق والتنفيذ، ما أدى فيه إلى السعودية وذلك بعد تخفيض رتبته العسكرية، ولكنه لم يذكر سبب النفي، ليؤكد أن لعموري انتقل من منفاه إلى القاهرة وبدأ بتوجيه انتقادات للجنة التنسيق والتنفيذ ثم اتصل بالسلطات المصرية التي بدورها لم تكن راضية على تعيين فرحات عباس رئيساً للحكومة المؤقتة ذو الميول الفرنسية، لعموري يجري اتصالات بقيادة الولاية الأولى "أحمد نواورة" حتى يرسلوا له سيارة تنقله إلى الحدود فكان له ما طلب حيث نقلته سيارة يقودها "عمار قرام" رفقة صديق له "مصطفى لكحل" الذي كان مبعود هو الآخر إلى القاهرة⁽⁴⁷⁾.

ولكن بالعودة إلى "محمد حربي" الذي عالج القضية بطريقة مختلفة يعود إلى الأسباب المباشرة للإنقلاب والمتمثلة في حل "لجنة العمليات العسكرية" من طرف "كريم بلقاسم"، الذي قرر اتخاذ عقوبات ضد قيادة العمليات العسكرية للشرق، مطالبا كل عضو تقديم تقرير من أجل الدفاع عن نفسه، وفي 13 سبتمبر حددت لجنة التنسيق والتنفيذ العقوبات الموجهة ضد قيادة العمليات العسكرية الآتية أسمائهم "محمدي السعيد" "بن عودة عمار" "عمارة بوقلاز" "لعموري". حسب "محمد حربي" فإن الاتهام الموجه "لعموري" والمتمثل خاصة في الجبهوية رد عليه قائلاً: "لقد اضطررنا داخل الولاية إلى محاربة "عمر بن بولعيد" ورجاله لانه كان متعصباً وجهوي النزعة واهمني حينئذ أنني قبائلي kabyli لقد سقط أكثر من 200 جندي للقضاء على هذا الرجل... من المؤسف حقاً أن يذكر المرء عدد القبائليين في مناصب قيادية في الولاية الأولى⁽⁴⁸⁾، هذه الأسباب المباشرة التي لمح لها "زيري"، وذكرها "حربي" بصريح العبارة والتي ولدت أحقاداً دفعت بعضهم إلى التخطيط للإطاحة بالحكومة المؤقتة، حيث عقد اجتماعاً في مدينة الكاف بتونس.

الأطراف التي حضرت الاجتماع العقيد "لعموري" قادة القاعدة الشرقية وعلى رأسهم "عواشيرة" لم يحدد السبب ولكنه ذكر أنهم "كانوا غاضبين على قرارات كريم بلقاسم والحكومة المؤقتة"، قادة الولاية الأولى على رأسهم قائد الولاية "أحمد نواورة"، بلغ عدد "المجتمعين المنقلبين" ثمانية وعشرون إداراً منهم الرائد "بلهوشات"، ليؤكد "زيري" أن مرضه حال دون حضوره للاجتماع أما الإجراءات المتخذة فهي إرسال كومندوس إلى تونس وإلقاء القبض على أعضاء الحكومة المؤقتة من بينهم "كريم بلقاسم"، "بن طوبال"، "بوصوف". غلق الحدود الشرقية مع تونس. منع عبور الأسلحة والجنود إلى الداخل حتى تتم تسوية الأمور⁽⁴⁹⁾.

لم يختلف "حربي" عن "زيري" حول القرارات التي صدرت في نهاية الاجتماع ولكنه ذكر أن "عواشيرة" قبل الاجتماع كان يقوم بالتنسيق مع قادة القاعدة الشرقية الموالين له ومع قادة الولاية الأولى منذ أكتوبر على مستوى القاعدة الشرقية، وطلب منهم إبرام

اتفاق مع الولاية الأولى على أسس متعلقة بصفة مباشرة بالقضية نذكر منها: الوقوف على الأسباب التي أدت إلى تأسيس لجنة العمليات العسكرية ثم حلها، وكذا أسباب ابعاد ثلاثة من أعضائها وعودة "محمدي سعيد" فقط، عودة الأعضاء الثلاثة ومحاكمتهم من طرف جيش التحرير، وأخيراً أسباب التمييز بين الجزائريين⁽⁵⁰⁾، وهذا ما يدل أن قادة الداخل سواء كانوا في القاعدة الشرقية أو في الولاية الأولى لم يهدأ لهم بال منذ تطبيق العقوبات، وأنهم كانوا يسعون إلى إعادة فتح ملف "لعموري" خاصة بعد أن عين "محمدي سعيد" قائداً للولاية الأولى، عدا تخفيف العقوبات المسلطة عليه لذلك تساءل قادة كل من القاعدة الشرقية والولاية الأولى عن أسباب التمييز بين الجزائريين.

والى غاية فشل الانقلاب وإلقاء القبض على العقدا في تونس لم يكن "زيري" شاهداً للمحاكمة، الى غاية المحاكمة أين أكد أنه اختير كمحامي دفاع "لعموري" بناءً على طلب هذا الأخير. شكلت الحكومة المؤقتة محكمة عسكرية ترأسها العقيد "هوارى بومدين"، وكانت التهم الموجهة هي: عدم إطاعة الأوامر، التآمر على الثورة، نشر أسرار الثورة عن قصد، تحطيم معنويات الجنود والعمل الانحرافي. في حين اتهم "لعموري" "كريم بلقاسم" باستغلاله مكانته باعتباره أحد المفجرين للثورة التحريرية والذي لازال ينشط في الميدان، واتهمه بالجهوية وسعيه إلى سيطرة إدارات الولاية الثالثة على الأماكن الحساسة ثم وصف "محمدي سعيد" قائد لجنة العمليات العسكرية بالضعف وأنه يغطي على أخطائه لأنه من نفس الجهة، وانتقد ترقية "محمود الشريف" إلى مسؤول منطقة ثم قائد ولاية ثم مسؤول في لجنة التنسيق والتنفيذ. أما "زيري" فقد أكد أنه حاول تخفيف العقوبات على موكله "لعموري" رغم أن الحكم صدر مسبقاً، والذي نشر فيما بعد في إحدى جرائد جبهة التحرير، وذلك دون علم هيئة الدفاع والأحكام التي أصدرتها المحكمة الثورية: اعدام العقيد "محمد لعمور"، العقيد "أحمد نواورة"، الرائد "مصطفى لكحل"، الرائد "محمد عواشيرة"، أما بقية المتهمين فقد تم سجنهم إلى غاية 1960⁽⁵¹⁾.

وبخصوص الأحكام الصادرة أثار "محمد حربي" نقطة مهمة جداً لم يتطرق لها "زيري" رغم أنه كان شاهداً على المحاكمات والمتمثلة في محاكمة "مصطفى لكحل" إذ يذكر أن هذا الأخير قد تمكن من الفرار من أماكن استنطاقه أين انتهى به الأمر عند "بوصوف" الذي كانت تربطه علاقة بـ "مصطفى لكحل" في القاهرة والذي خضع للاستنطاق على يد "لخضر بن طوبال"، صديق "بوصوف" المقرب⁽⁵²⁾، وهو تلميح بأنه لربما كان "بوصوف" على دراية بالانقلاب الذي قاده "لعموري"، خاصة وأن "بوصوف" كان مسؤول الاستعلامات في ذلك الوقت ولربما كان على علم بهذا الانقلاب ولم يتدخل إلا في اللحظات الأخيرة.

الفصل الثاني عشر: جاء تحت عنوان " مهمة مستحيلة" تضمن تفاصيل عبور خط شال وموريس إذ شكلاً عائقاً أمام إدخال الأسلحة التي تكدست في كل من تونس ليبيا المغرب وحتى مصر، وفي هذا الفصل يروي "زيري" تفاصيل اجتيازه خط شال الحدود إذ مرت العملية بخمسة محاولات نجح في الأخيرة في المرور الى ارض الوطن، وأكد ان عدد قليل من المجاهدين يتمكن من العودة الى ارض الوطن والالتحاق بمراكزهم⁽⁵³⁾، بالنسبة الى النقطة نشير الى ان السلطات الاستعمارية كانت تسمح بمرور المجاهدين الجزائريين الى الأراضي التونسية ولكنها لا تسمح لهم بالعودة إذ تفرض عليهم حصار عسكري على عكس مرحلة لخروج.

الفصل الثالث عشر: جاء تحت عنوان " آخر قادة الاوراس" أشار فيه الى أزمة القيادة التي شهدتها الاوراس منذ استشهاد "مصطفى بن بولعيد"، إذ رفضت لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام تعيين "عمر بن بولعيد" قائداً للاوراس، ورفضت كذلك تعيين نائب "بن بولعيد" "عاجل عجول" الذي انتهى به الأمر الى تسليم نفسه للعدو، ليبقى الصراع بين "عباس لغور" وقادة النمامشة بقيادة "لزهري شريط"، وفي ظل هذا الصراع عينت لجنة التنسيق والتنفيذ "محمود الشريف" قائداً للولاية الأولى في ديسمبر 1956، والذي لم يكن يحظى بالاجماع لدى قيادات الولاية، وفيما بعد عين "محمدي سعيد" الذي اتهم بالجهوية ما أدى الى انقلاب العقدا، ليتولى فيما بعد "الطاهر زيري" قيادة الولاية، حيث عين من طرف الحكومة المؤقتة في أكتوبر 1960، كما تضمن الفصل مشروع خط شال الذي بدا في تطبيقه مارس 1959⁽⁵⁴⁾. بالنسبة لتعيين "زيري" قائداً للولاية الأولى يذكر "عمار ملاح" في مذكرته انه تم تعيين "زيري" قائداً للولاية الأولى التاريخية سنة 1961، وذلك في معرض حديثه عن قادة الولاية الأولى منذ

تفجير الثورة سنة 1954 وإلى غاية الاستقلال إذ ذكر أن "علي السويحي" تولى قيادة الولاية الأولى سنة 1960 وليس "زبيري" من تولاهما⁽⁵⁵⁾.

تضمن الفصل أيضاً بعض العمليات العسكرية التي قامت بها السلطات الاستعمارية للقضاء على الثورة في الأوراس ومن بينها عملية أرياج في أفريل 1960 بقيادة الجنرال "كريبان". كما أخذت القوات الاستعمارية ملاحقة قادة الأوراس "الذي يعتبر مهد الثورة وسيكون قبرها" حسب تصريح الجنرال "ديكارنو" في سبتمبر 1960. تضمن الفصل أيضاً دور "زبيري" في إعادة تنظيم الولاية الأولى، كما أنه سعى إلى إعادة الاعتبار لـ "عاجل عجول" في مرحلة الهدوء النسبي التي مرّ بها الأوراس، ولكن سرعان ما عادت القوات الاستعمارية إلى عملية التمشيط في ماي 1961، وكان المستهدف في هذه المرة مركز الأوراس، وفي شهر سبتمبر من نفس السنة قرر "زبيري" المبادرة بالهجوم على القوات الاستعمارية، كما واصل عملية تنظيم الولاية الأولى خاصة بعد استشهاد معظم قادتها وكان أن فكر في شخصية "محمد الصغير هلايلي" لتعيينه في قيادة الولاية ولكنه تراجع وعين مكانه "محمد الصالح يحيوي"⁽⁵⁶⁾. ولكن "محمد الصغير هلايلي" تكفل بالتوضيح على تحفظ "زبيري" إذ أكد أن سببه العلاقة المباشرة التي كانت تربطه بكل من "عاجل عجول" و"عباس لغور" منذ مطلع 1955، وذكر أن منزلتهما بمنزلة القائد "مصطفى بن بولعيد" و"شحاني بشير"، ثم اتهم "الزبيري" بأنه لازال أسير أحقاد دفيئة قديمة رغم وفاة كل من "عاجل" و"لغور"⁽⁵⁷⁾. لكن لو كان الأمر كذلك لماذا قرر "زبيري" إعادة الاعتبار لـ "عاجل عجول" بعدما سلم نفسه للسلطات الاستعمارية.

الفصل الرابع عشر: جاء تحت عنوان "الانتصار الضائع" ذكر فيه فشل الانقلاب الذي خاضه جنرالات فرنسا على الجنرال "ديغول" بقيادة الجنرال "سالان" في فيفري 1960، كما تطرق إلى المفاوضات الجزائرية الفرنسية التي انتهت بوقف إطلاق النار بتاريخ 19 مارس 1962، وفيما يخص التعامل مع الحركة أكد أنهم كانوا يشكلون خطراً على استقلال الجزائر وعلى استفتاء تقرير المصير المقرر إجراؤه بعد ثلاثة أشهر، وذكر أن الولاية الأولى استطاعت تسريح جميع الحركة بعد تجريدهم من الأسلحة، كما أشار في هذا الفصل "اجتماع قادة الولايات؛ الأولى "طاهر زبير"، والثانية "صالح بونيدر"، الثالثة "محمّد أولحاج"، أكد "زبيري" أنه بدأ الاجتماع بطرح سؤال "هل وجهت لكم دعوات لحضور اجتماع في الخارج؟" فكان رد "صالح بونيدر" منتقداً هيئة الأركان العامة، ومعهما "أحمد بن بلة" وأكد رفضه لأن يكون هذا الأخير ضمن قيادة الدولة الجزائرية المستقلة، وعن حضوره للاجتماع أكد أنه يجب أن يستشير نوابه ثم يقرر⁽⁵⁸⁾. ذكر "زبيري" في هذا الفصل انقسام زعماء الثورة وأنه اختار في البداية بـ "محمد بوضياف"، لأن "مصطفى بن بولعيد" أخبره سابقاً بأن "بوضياف" هو المنسق بين الداخل والخارج، والذي كان يحضّر بدعم هيئة الأركان العامة في البداية في مواجهة الحكومة المؤقتة، ولكن تأييد "بن بلة" لهيئة الأركان بخصوص أزمة الطيار الفرنسي والتي تعود إلى 21 جوان 1961 جعلها تدعم أحمد "بن بلة"⁽⁵⁹⁾.

كما ذكر الأحداث التي سبقت الاجتماع الذي تمت بواسطته اختيار أعضاء المكتب السياسي، فقد انفجر الوضع بسبب القائمة التي تم الإعلان عنها؛ فحسب "زبيري" رفضت هيئة الأركان أن يكون أعضاء الحكومة المؤقتة في تشكيلة المكتب السياسي، حيث اقترحت قائمة مكونة من القادة الخمسة التاريخيين يضاف لهم كل من "محمدي السعيد"، و"الحاج بن علا" ⁽⁶⁰⁾. في حين نجد "علي هارون" يذكر أن "أحمد بن بلة" هو من اقترح القائمة السابقة بعدما رفض الباءات الثلاث، وهو الاقتراح الأمثل حسب حصوله على ثلثي الأصوات ⁽⁶¹⁾، من خلال ما سبق ذكره يتجلى وبوضوح عدم الاتفاق حتى في تسجيل المعلومات بين الثلاثي، "طاهر زبيري"، "علي هارون"، "علي كافي". ولكن على الأغلب أن هيئة الأركان هي من رفض وجود الباءات الثلاث في المكتب السياسي بسبب الصراع الذي بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة خاصة بعد حادثة أسر الطيار الفرنسي، ثم أقنعت "بن بلة" بصواب التهم الموجهة إلى رئيس وزرائه خاصة كريم، بوصوف، وبن طوبال ⁽⁶²⁾.

تضمن هذا الفصل اجتماع المجلس الوطني للثورة في طرابلس لمناقشة البرنامج السياسي للدولة الجزائرية المستقلة، كان "زبيري" أول المتدخلين في الاجتماع حيث أثار قضية التصويت بالوكالات الخاصة بمجلس قيادة الولاية الأولى ما معناه أنه سيمثل نوابه في الاجتماع، لكن "لخضر بن طوبال" رفض ذلك وهو ما أثار غضب "زبيري" الذي أكد أنه كان سيقف إلى جانب الباءات

الثلاث "ليحتدم النقاش بين الطرفين أين قال زبيري: "عندما سكت البارود تكلم الجبناء" أين اتسعت دائرة الصراع لتشمل رئيس الحكومة المؤقتة و"أحمد بن بلة"⁽⁶³⁾.

أما "أحمد بن بلة" أكد أن الأمور ساءت أكثر بعدما اتضح أن أصوات المؤتمرين ستنتخب مكتباً سياسياً لا يوجد فيه عضو من الحكومة المؤقتة أين تذرع هؤلاء بشجار نشب بين المؤتمرين ليعلنوا انسحابهم من المؤتمر أي أنه لم يرفض فكرة التصويت بالوكالات⁽⁶⁴⁾. في حين اتهم "علي كافي" "أحمد بن بلة" الوكالات التي وصلت إلى "بن طوبال"، "بلقاسم كريم"، "بوصوف"، "دفعته إلى إثارة نقاشا حاد مع كل من "بن خدة" و"بونيدر"، وهو ما أدى إلى رفع الجلسة⁽⁶⁵⁾، برنامج طرابلس حسب "علي هارون" كان عبارة عن مداولات ذات طابع أيديولوجي فكري⁽⁶⁶⁾.

خاتمة: تشكل مصدر مهم في كتابة تاريخ الشرق الجزائري خاصة "الونزة" و"واد الكبريت" في مرحلة ما قبل تفجير الثورة التحريرية سواء السياسة الاستعمارية أو ما تعلق بالحركة الوطنية وإعادة بناء الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية. كما نقل صورة حية عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في تلك الفترة إذ صور معاناة الأطفال الجزائريين في فترة الحرب.

لم تختلف مذكرة "زبيري" عن غيرها من المذكرات التي سجلها رموز الثورة، فأغلبها كان يركز على الازمات التي شهدتها الثورة التحريرية، خاصة فيما يخص الصراع بين قادة الثورة، والذي يفسره البعض على أنه صراع أشخاص تسببت فيه أحقاد ومطامح شخصية، دون الرجوع إلى طبيعة الصراع الحقيقي فهو اختلاف أيديولوجي ولد خلافاً تجسد في عمليات تصفية، وعمليات تمرد. كما أن "زبيري" لم يتخل عن إيديولوجية الرجل العسكري من خلال تركيزه على العمليات العسكرية بتفاصيلها ومبتعداً عن الطرح الأيديولوجي لبعض القضايا، وذلك على عكس "محمد حربي"، و"علي هارون"، بالإضافة إلى ابتعاده عن الأسلوب التحليلي أين اعتمد السرد المستمر للأحداث.

الهوامش

¹ - طاهر زبيري، مذكرات أخر قادة الاوراس التاريخيين (1962-1929)، وحدة الرواية، الجزائر، 2008، (ص، 19، 33، 31، 159).

² - تابلت عمر، مذكرات سالم جيليانو 1930-1962، ط1، داراللمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، (ص 276).

³ - تابلت عمر، نفسه، (ص 276).

⁴ - أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الاخضري، دار الآداب، بيروت، دس، (ص 15).

⁵ - بن يامين ستورا، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962-1988، تر: صباح محمود كعدان، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012، (ص 37).

⁶ - لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دارالامة للطباعة والنشر، الجزائر، 2000، (ص 171).

ينظر كذلك: بن يامين ستورا: مرجع سابق، (ص 41).

⁷ - لمعلومات أكثر ينظر: مذكرات طاهر زبيري، نصف قرن من الكفاح، مذكرات قائد أركان جزائري، ط1، 2011.

⁸ - طاهر زبيري، مصدر سابق، (ص 7).

⁹ - طاهر زبيري، مصدر نفسه، (ص 108).

¹⁰ - طاهر زبيري، نفسه، (ص 17-26).

- ¹¹ أحمد بن بلة، مصدر سابق، (ص48).
- ¹² - حسين آيت احمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، دم، دس،، ص31.
- ¹³ - طاهر زيري، مصدر سابق، (ص31-32).
- ¹⁴ - طاهر زيري، نفسه، ص34.
- ¹⁵ - حسين آيت أحمد، مصدر سابق، ص93.
- ¹⁶ - طاهر زيري، مصدر سابق، ص38.
- ¹⁷ - بن خدة، بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1433هـ-2012م، (ص214).
- ¹⁸ - طاهر زيري، مصدر سابق، (ص45).
- ¹⁹ - طاهر زيري، نفسه، (ص46).
- ²⁰ - طاهر زيري، نفسه، (ص49).
- ²¹ - طاهر زيري، نفسه، (ص61-62).
- ²² - طاهر زيري، نفسه، (ص74-75).
- ²³ - طاهر زيري، نفسه، (ص83-84).
- ²⁴ - طاهر زيري، نفسه، (ص93-96).
- ²⁵ - طاهر زيري، نفسه، (ص97-121).
- ²⁶ - طاهر زيري، نفسه، (ص125-126).
- ²⁷ - علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصة للنشر، الجزائر، 1999، (ص28-83).
- ²⁸ - طاهر زيري، مصدر سابق، (ص124-126).
- ²⁹ - طاهر زيري، نفسه، (ص128).
- ³⁰ - هلايلي محمد الصغير، شاهد على الثورة في الاوراس، دارالقدس العربي، الجزائر، 2013، (ص176-178).
- محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال الاوراس- النمامشة 1954-1959، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر والاشهار، الجزائر، 2011، (ص161-31).
- (162).
- ³² - طاهر زيري، نفسه، (ص129-135).
- ³³ - طاهر زيري، نفسه، (ص135-137).
- ³⁴ - طاهر زيري، مصدر سابق، (ص142-143).
- ³⁵ - طاهر زيري، مصدر سابق، (ص163).
- ³⁶ - علي كافي، مصدر سابق، (ص102).
- ³⁷ - هلايلي محمد الصغير، مصدر سابق، (ص379).
- ³⁸ - محمد العربي مداسي، مصدر سابق، (ص226).
- ³⁹ - طاهر زيري، مصدر سابق، (ص164).
- ⁴⁰ - علي كافي، مصدر سابق، (ص102).
- ⁴¹ - أحمد بن بلة، مصدر سابق، (ص116).
- ⁴² - أحمد بن بلة، نفسه، (ص116).
- ⁴³ - طاهر زيري، مصدر سابق، (ص177).
- ⁴⁴ - طاهر زيري، مصدر سابق، (ص165).
- ⁴⁵ - زيري، نفسه، (ص176-177).
- ⁴⁶ - طاهر زيري، نفسه، (ص112).
- ⁴⁷ - طاهر زيري، نفسه، (ص264).
- ⁴⁸ - هلايلي، مصدر سابق، (ص383).
- ⁴⁹ - طاهر زيري، مصدر سابق، (ص201).

- 50 - محمد حربي، مجلة الدراسات والنقد الاجتماعي، العدد 14-15، (ص 16-17).
- 51 - الطاهر زبيري، مصدر سابق، (ص 202).
- 52 - محمد حربي، مصدر سابق، (ص 18).
- 53 - الطاهر زبيري، نفسه، (ص 219-228).
- 54 - الطاهر زبيري، نفسه، (ص 241-248).
- 55 - عمار ملاح، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية في الاوراس، دط، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، دس، (ص 119).
- 56 - الطاهر زبيري، مصدر سابق، (ص 248-264).
- 57 - هلايلي محمد الصغير، المصدر السابق، (ص 104).
- 58 - الطاهر زبيري: مصدر سابق، (ص 267-273).
- 59 - طاهر زبيري، نفسه، (ص 273).
- 60 - طاهر زبيري، نفسه، (ص 275).
- 61 - علي هارون، خيبة الانطلاق - فتنة صيف 1962، تر: الصادق عماري، آمال فلاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، (ص 25).
- 62 - طاهر زبيري، مصدر سابق، (ص 277).
- 63 - طاهر زبيري، نفسه، (ص 278).
- 64 - أحمد بن بلة، مصدر سابق، (ص 135).
- 65 - علي كافي، مصدر سابق، (ص 291).
- 66 - علي هارون، مصدر سابق، (ص 26).

قائمة المصادر والمراجع

- 1- آيت احمد، حسين، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، دم،
 - 2- بورقعة، لخضر، شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الامة للطباعة والنشر، الجزائر، 2000
 - 3- بن بلة، أحمد، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الاخضري، دار الآداب، بيروت
 - 4- هارون علي، خيبة الانطلاق - فتنة صيف 1962، تر: الصادق عماري، آمال فلاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.
 - 5- زبيري الطاهر، مذكرات أخر قادة الاوراس التاريخيين (1929-1962)، وحدة الرواية، الجزائر، 2008. مذكرات طاهر زبيري، نصف قرن من الكفاح، مذكرات قائد أركان جزائري، ط1، 2011.
 - 6- كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.
 - 7- مداسي محمد العربي، مغربلو الرمال الاوراس - النمامشة 1954-1959، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2011
 - 8- ملاح، عمار، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية في الاوراس، دط، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، دس، ص 119.
 - 9- الصغير هلايلي محمد، شاهد على الثورة في الاوراس، دار القدس العربي، الجزائر، 2013.
 - 1- ستورا بن يامين: تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962-1988، تر: صباح محمود كعدان، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012.
 - 2- عمر تابليت: مذكرات سالم جيليانو 1930-1962، ط1، دار اللمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
- المجلات: محمد حربي، مجلة الدراسات والنقد الاجتماعي، العدد 14-15.